وعد في الميزان هذا الحديث من المناكير لكن له شواهد منها
قيدوا العلم بالكتابة وفيه الامر بتعليم الكتابة لان ما لا توثق عليه
المطلوب مطلوب بل لو قيل بوجوبه كفاية لم يبعد بنا على ما ذهب
اليه جمع من ان كتابة العلم واجبة وقالوا جمع انها للنساء مكروهة
ومن ثم قيل ما للنساء والكتابة والعمالة والمخاطبة ، ،
هذا لنا ولهم منا ان يبتنى على جنابه ، وظاهر صنيع المولف ان هذا
الحديث كامل والامر بخلافه بل سقطت منه لفظة وهي قوله على جنظك
استعينوا على نجاح حوائجكم من جلب نفع ودفع ضر بالكتمان
عن الخلق اكتفا بعلم الحق وصيانة للقلب عما سواه فان كل ذي
نعمة محسود فتلثم النعمة عن الحاسد اشفاقا عليه وعليك
منه الحكيم الترمذي في النوادر عن ابن عباس رضي الله عنه
استعيذوا اي تعوذوا اي اطلبوا الاستعاذة بالله من طمع
اي حرص شديد يهدي اي يدني ويقرب او يجر الى طبع بفتح الطا
والموحدة اي يودي الى دنس وشين ومن طمع يهدي الى غير
مطمع اي الى ما يبعد حصوله والمتعلق به قال في المصباح ومن
كلامهم فلان طمع في غير مطمع اذا مثل ما يبعد حصوله ومن طمع
حيث لا مطمع اي ومن طمع في شئ حيث لا مطمع فيه بالكلية
لتعذره حسا او شرعا فاستعمل الهدي فيه على الاستعارة تهكما
ذكره المطيبي وهذه الثالثة احط مراتب الدناة في الطمع واتمها
فان حيث من صنيع العموم في الاحوال والامكنة والازمنة قال
يحيى بن كثير لا يجتمع حلم امرأ يحتي يغضب ولا امانة حتى يطمع
قال القاضي والهداية الارشاد الى الشئ والدلالة عليه ثم
اتسع فيه فاستعمل بمعنى الاذن فيه والايصال اليه والطبع بمعنى
العيب واصله الدنس ولو معنويا كالعيب والعار واصله من
صنيع العوم في الامكنة لكنه استعمل هنا فيها وفي كل حال وزمان
واصله الذي يعرض للسيف والمعنى نعوذ بالله من طمع يسوقكم
الى شين في الدين وازدراء بالمودة واحذروا النهافت في جمع الحطام

وتجنبوا

انجاح

وتجنبوا الحرص والتكالب على الدنيا هم طب عن معاذ بن جبل ضد
السهل قال كفي مستقيم الاسناد واقره الذهبي لكن قال الهيثمي
ان في رواية احمد والطبراني عبد الله الاسلمي وهو ضعيف ،
استعيذوا بالله من شر جار المقام بالضم اي الاقامة فانه ضرر
دايم واذى ملازم فان جار المسافر ان شاء ان يزايل زايل بالزاي
فيهما اي ان يفارق جاره ويتحول من جواره فارقه ويستريح منه
وشمل جار المقام الحليلة والخادم والصديق الملازم وفيه ايماء
الى انه ينبغي تجنب جار السوء والتباعد عنه بالانتقال عنه ان وجد
لذلك سبيلا بمفارقة الزوجة وبيع الخادم وان المسافر اذا وجد
من رفقته ما يلزم شرعا فارقهم ك في الدعاء عن ابي هريرة رضي
الله عنه وقال صحيح واقره الذهبي ،
استعيذوا بالله من العين اي لتجتوا اليه من شر العين التي هي
افة تصيب الانسان والحيوان من نظر العاين اليه فتوثر فيه
فيمرض ويهلك بسببه فان العين حق اي بقضاء الله وقدره
لا بفعل العاين بل يجعل الله في المنظور علة يكون النظر سببها
فيواخذه الله بجنايته عليه بالنظر وينبغي المتعوذ منها بما كان
المصطفى صلى الله عليه وسلم يعوذ به الحسن والحسين رضي الله
عنهما وهو اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة
ومن كل عين لامة رواه البخاري ه ك عن عايشة قال ك على
شرطهما واقره الذهبي ،
استعيذوا بالله من الفقر والعيلة من اعال كثرت عياله والوا
بمعنى اي الفقر مع كثرة العيال فان ذلك هو البلا الاعظم والموت
الاحمر ولما كان الفقر قد يلجي الى اخذ مال الغير عد وانا ويجر الى
التظالم عقبه بقوله ومن ان تظلموا انتم احدا من الناس او
تظلموا اي يظلمكم احد بمنع الحق الواجب فالاول مبني للفاعل
والثاني للمفعول وذلك لان الظالم هالك في الدارين والمظلوم
قد يسخط ولا يصبر لقضاء الله فيهلك وقد كان من دعاء المصطفى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)